

فعالية المجال العام الافتراضي

دراسة في ممارسة المواطنة على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

رايس علي ابتسام جامعة وهران 1 ، الجزائر

الملخص :

تعد المواطنة الرقمية من بين المسائل التي تشكل إحدى الطروحات الجديدة والمهمة على مستوى الممارسة الرقمية على المجال العام الافتراضي وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ، وبالتالي نظرا لأهمية هذا الموضوع تبين لنا معالجة الموضوع من خلال مدخل نظري نحلل فيه هذا السلوك الاتصالي على منصات الاعلام الاجتماعي الجديد بتناول الطبيعة السوسيوثقافية للمجال الافتراضي والأبعاد السوسولوجية المفعلة لذلك المجال في جو يعرف العديد من التغييرات التي طرأت على التركيبة الاجتماعية للبلدان العربية والغربية وربط الانتقال التكنولوجي الذي عرفته وسائل الاعلام والاتصال بطبيعة الممارسة على وسائل الاعلام الجديد ومنها شكل المواطنة وطرق التعبير عنها ومدى فعاليتها ورهاناتها على مستقبل الشعوب .

الكلمات المفتاحية :

المواطنة الرقمية ، المجال العام الافتراضي ، الفضاء الالكتروني ، الرأي العام

مقدمة :

لقد أدى التزاوج الذي حدث بين الفضاء العام التقليدي و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال إلى إنتاج فضاء موازي وممتد عن الفضاء الواقعي هو ذلك الفضاء الافتراضي ، الرقمي ، الذي عزز من خلاله توسع المجال و ظهور نوع من الممارسات التقليدية بحلة و أسلوبين جديدين : كالمواطنة الرقمية التي ، خاصة و بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي سهلت لكل ، الفعالية عبر الشبكة العنكبوتية و المشاركة و التفاعل من أجل فرض نفسها على تلك المواقع و إيصال قضيتها التي طالما عجزت المؤسسات الرسمية و الوسيطة في فعل ذلك . فالانترنت وسعت المجال العام التقليدي و سهلت انتشاره بسرعة خاصة بعد ظهور السبل الجديدة التي مكنت ذلك على شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها المنصات الأنجع لتوصيل القضايا الاجتماعية و السياسية التي ربما تطلبت سنين مضت ، لم تستطع الحكومات حلها و النظر فيها . فالجزائر و كباقي الدول في العالم تعرف نشاطا قياسيا على شبكات التواصل الاجتماعي و التي باتت هي الأخرى تمثل صيغة أخرى موازية للمواطنة على أرض الواقع ، ربما تحولت لملاحي يحاول الشباب الجزائري و خاصة النخبة منهم إلى إيصال أفكارهم و تحليلهم للقضايا الجارية المحلية منها و الدولية بطريقة بسيطة لا تستدعي البروتوكولات و التنقل في تجمعات رسمية أو طلابية لفعل ذلك ، وكل ذلك يدفعنا للبحث و التحليل في الطرح الذي تتناوله الاشكالية التالية :

ما طبيعة المشهد التفاعلي الذي يعرفه المجال العام الافتراضي و ما أثره على شكل الممارسة التي باتت تعرفها المواطنة في ظل تقننة وسائل الاعلام و الاتصال و انتشار مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت ؟ ينشئ عن ذات السؤال ، أسئلة فرعية كالتالي :

- ما طبيعة المجال التفاعلي الجديد لممارسة المواطنة ؟ ما هي الأسباب الدافعة بفعالية المجال العام الافتراضي في السنوات الاخيرة منذ الثورات العربية ؟ ما شكل المواطنة الرقمية على منصات الاعلام الاجتماعي و ما مدى فعاليتها في إيصال الرأي العام ؟ ما هي الرهانات التي تواجه الحكومات عموما لتسيير موجة الممارسة الالكترونية للمواطنة ؟

أولا : دراسة في المفاهيم :

تكنولوجيا الاعلام و الاتصال :

إن دخول عالم التكنولوجيا على المجالات الاتصالية كالحواسيب ، الاتصال الكابلي ، الأقمار الصناعية ، الميكروويف ، الألياف الضوئية ، الاتصالات الرقمية نتج عنه ما يسمى تكنولوجيا الإعلام و الاتصال¹ . هذا المفهوم الذي يدخل ضمن أبجديات الإعلام الجديد و إحدى مظاهره ، اذ يضع "عباس مصطفى الصادق" تعريفا بسيطا يصف بطريقة مجمل ما يعنيه مفهوم الاعلام الجديد و هو "إعلام تولد من تزاوج ما بين تكنولوجيا الاتصال و البث الجديدة و التقليدية مع الكمبيوتر و شبكاته"² .

عرفت كلمة "تكنولوجيا" و لوج بعض المجالات ، كالتالي : تكنولوجيا الحيوية و الهندسة الوراثية ، تكنولوجيا الليزر ، تكنولوجيا الطاقات المتجددة ، تكنولوجيا المواد الجديدة و المصنعة الى جانب تكنولوجيا الإعلام و

¹ سميرة شيخاوي ، الإعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الأول + الثاني ، دمشق ، 2010 ، ص ص : 435-481 ، ص : 449 نقلا عن : الكاتب ، سعود ، الاعلام القديم و الاعلام الجديد ، جدة : شركة المدينة المنورة للطباعة و النشر ، 2002 ، ص 20-1 تم الاطلاع على الدراسة من الرابط التالي www.damascusuniversity.edu.sy/.../images/.../435-48 ... يوم 2015-12-28 : ب 22:05

² عباس مصطفى الصادق ، الإعلام الجديد : دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة ، تم الاطلاع على الدراسة على الرابط التالي :

<http://www.jadeedmedia.com/2012-04-22-10-44-52/44-2012-04-18-14-53-45/123-2012-04-21-15-22-27.html?start=4>

تم الاطلاع يوم : 2015-12-20 ، بتوقيت : 22:19

الاتصال ، التي تعرف بدورها على أنها : " التكنولوجيا المستعملة في تشغيل ونقل و تخزين المعلومات في شكل الكتروني " وهي تشمل كل التكنولوجيات التي تتمتع بها كل المجالات الاتصالية المذكورة أعلاه، من معدات تستخدم بشدة في الاتصالات (الحاسبات الآلية، الفاكس، شبكات الربط ...) ³

كما يدرج " شريف درويش اللبان " اشارته في تعريف لتكنولوجيا الاتصال : على أنها مجموع التقنيات الاتصالية التي تقوم أساسا على استخدام معدات تقنية متطورة لاستخدام الحاسبات الالكترونية في معالجة محتويات يتم تناولها جماهيريا بمختلف طرق الاتصال (الشخصي، التنظيمي، الجمعي) وفق أربعة زوايا هي : جمع المعلومات، تخزينها، استرجاعها ونشرها ⁴.

فمن خلال هذا التعريف نلاحظ البعد " الاتصالي " للتكنولوجيا في ممارسة العملية الاتصالية بكل مستوياتها عن طريق إمكانيات تكنولوجية ذات مستوى عالي بتوظيف معالجة الكترونية خلال البحث و الحصول على المعلومة ⁵ ، و تخزينها لاستعمالها عند الحاجة ثم استرجاعها في الوقت المناسب ليتم بثها ونشرها بالطرق المتاحة لذلك. أما تكنولوجيا الاعلام و الاتصال أو "المعلومات" فهي : " ذلك التزاوج الذي حدث بين تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية و التكنولوجيا السلكية و اللاسلكية و الالكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة .. " ⁶ .

المجال العام :

في اشارة لتعريف المجال العام يقول Marc Lits : "أنه ذلك المكان المتاح للنقاشات الحساسة و المتناقضة ، هو كذلك عبارة عن مجالات يتم من خلالها إعطاء صفة جديدة للنقاش السياسي " ⁷ : معناه ذلك التركيز على علاقة الفضاء العام بالجانب السياسي من باب أنه يعكس الأفكار و الطروحات المتداولة من خلال البنى الاجتماعية المرادة للتغيير على المستوى السياسي و ما يتبعه. وهذا ما يذهب لتأكيد " هبرماس " من خلال رؤيته لتلك المساحات المتاحة للنقاش السياسي على أنها مجالات تقوم بإعادة تنظيم و بلورة الآراء المعروضة حول القضايا المتناولة ، ليتم بعدها ترشيحها وفق جدارتها ، حسب اهتمام الأغلبية من المشاركين ⁸ .

هذا التفاعل و ميكانيزم التبادل الذي يحدث في المجال العام يتم وفق نظام مجتمعي يتكون من ثلاثة أنظمة فرعية : النظام السياسي ، أنظمة وظيفية : التعليم ، الصحة و الخدمات و المجتمع المدني ⁹ : إذ تتفاعل الأنظمة الفرعية الثلاثة فيما بينها لتنتج لنا " رأي عام " مبني على أسس أكثر تطورا ، من مجرد آراء مفتتة و مبعثرة إلى أفكار أكثر نضجا يتم تحاورها مع جهات رسمية معينة للوصول إلى حلول و مقترحات تناسب القضية ، غير أن العامل التكنولوجي غير من طرق التعبير عن الرأي العام في الفترة الحالية و التي يسميها البعض مرحلة (ما بعد التفاعلية) .

³ معالي فهمي حيدر ، نظم المعلومات: مدخل لتحقيق الميزة التنافسية ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص :203

⁴ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المكتبة الإعلامية ، القاهرة ، 2000. ص ص :102 103

نقلا عن : محمود علم الدين و محمد عبد الحسيب ، الحاسبات الالكترونية و تكنولوجيا الاتصال ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997 ، ص : 20

⁵ كتلك الممارسات الصحفية خلال القيام بتحقيقات مثلا فعلية البحث على الشبكة قد تسهل الوصول الى معلومات قد يتعذر الوصول اليها عن طريق جهات رسمية او مراجع وغيرها

⁶ حسن رضا النجار ، تكنولوجيا الاتصال : المفهوم و التطور ، أبحاث المؤتمر الدولي للاعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ، البحرين ، 7-9-2009 ، ص : 495

⁷ Marc Lits et autres , La communication : état des savoirs , intitulé de l'article :Espace pulic et opinion de la presse ecrite à internet , 3 iem ed , ed :Sciences Humaines ,Auxerre, 2008, p 279

⁸ عادل عبد الصادق ، الفضاء الالكتروني و الرأي العام : تغير المجتمعات و الأدوات و التأثير ، سلسلة قضايا استراتيجية : المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، مارس 2011 ، ص : 8 تم الاطلاع على الدراسة على الموقع التالي :

http://accronline.com/article_detail.aspx?id=2725 يوم : 5-12-2015 ، على الساعة : 12:00

⁹ نفس المرجع السابق و نفس الصفحة

فالانترنت وسعت من مجال حدود العام وتحولت إلى مجالات (عامة / خاصة) رقمية يطلق عليها المجال الثالث¹⁰ : إذ يتم تشكيل الرأي العام على مستواها الإلكتروني والتعامل معه ودراسته وقياسه يكون كما التعامل مع الرأي العام المشكل في المجال العام التقليدي انطلاقا من ما ينشر على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي .
شبكات التواصل الاجتماعي :

لقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي الراج و الازدهار منذ 2005 ، بعدما عرفت الظهور لأول مرة في تسعينات القرن الماضي سنة 1995 ، التي عرفت أشكالا تمثلت في المنتديات ومجموعات للنقاش غير الأشكال الموجودة حاليا (صفحات المواقع الاجتماعية عموما¹¹ ، التي ظهرت مع موجة تطبيقات الجيل الثاني للويب¹² . من أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تعرف توجها كبيرا على مستوى الاستخدام حاليا : الفيسبوك ، تويتر ، يوتوب ، لينكدن الى جانب ظهور شبكات أخرى مكملتها بتبنتها مواقع ومحركات بحث كقوقل مثل بيكاسو picasso ، انستغرام instgrame ، تيندر tinder ، سنا ب شات snapchat ، أسك أف أم¹³ ask.fm .

أولا : التعريف اللغوي

التعريف اللغوي لكلمة "الشبكات" جمع كلمة "الشبكة" بمعنى الشبك معناه الخلط والتداخل ومنه تشبيك الأصابع ، ونقول اشتبك الظلام بمعنى اختلط¹⁴ .
التواصل هو مصدر لفعل " وصل " بمعنى " اتصل " أي دعا ، وقد يعني فعل وصل بمعنى الوصل ضد الهجران ، فكل شيء يتصل بشيء فما بينهما يدعى " وصلة " والجمع : وصل " برفع الواو¹⁵ الاجتماعية: مصدر لفعل " جمع " بمعنى جمع الشيء المتفرق¹⁶
إن أول من أشار إلى مفهوم الشبكات الاجتماعية حسب "ألان لوفابر" Alain Lefebvre هو عالم الاجتماع "جون بارن" John Barne ، ذلك من خلال نشره مقال سنة 1954 من خلاله عالج العلاقات الإنسانية في دولة النرويج¹⁷ ، معناه أن الاهتمام بدراسة قوة العلاقات الاجتماعية وتشكيل ميكانيزماتها بين الأفراد عرف الوجود قبل

¹⁰ نوال بركات ، نوال بركات ، الفضاء السبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي: بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد 12 ، جامعة بسكرة ، نوفمبر 2014 ، ص ص : 273-306 ، ص : 274
تم استرجاعها على الرابط التالي :

http://univ-biskra.dz/revue-shs/index.php?option=com_content&view=article&id=79&Itemid=67 يوم : 16-12-2015 على 18:16

¹¹ Adary et autres , Communicator , Dunod , 7iem ed , France :st etienne , aout 2015 , p : 395

¹² Valérie March , Comment développer votre activité grace aux médias sociaux , Dunod , collection : j'ouvre ma boite , France , 2011 , p : 10

¹³ سنا بشات و أسك أف أم يعرفان اشكالية تتعلق بخصوصية الفرد عند النشر ، فسنا بشات مثلا رغم ان الفيديوهات التي تنشر على مستوى هذا الموقع والتي لا تتجاوز 15 ثا الا أن هذه الخاصية تجعل منه من أخطر المواقع التي تشهد التشهير بفيديوهات المستخدمين نظرا لامكانية تحميل المواد المتشاركة ليتم مشاركتها بعد اذ عن طريق البلوتوث .

اما أسك أف أم الخطير في هذا الموقع أنه لا يشترط قبول و اضافة صداقات من أجل التعليق أو مشاركة الصور وبالتالي ما يجعل لكل عرضة للفضف وغيرها من الجرائم الالكترونية غير الأخلاقية وبدون ترك آثار أو أي معلومة تثبت هوية الفاعل الحقيقي (حال التنكر) .

¹⁴ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986 ، 138

تم تحميل المعجم على الرابط التالي : <http://waqfeya.com/book.php?bid=4973> 2016-4-7 12:20

¹⁵ نفس المرجع ، ص : 302

¹⁶ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، نفس المرجع السابق ، ص : 46

¹⁷ المقال تناول دراسة قامت بقياس مدى ظل سلسلة العلاقات الإنسانية داخل المجتمعات ذات الحجم الكبير ، شملت الدراسة عينة من المبحوثين ضمت حوالي 296 مفردة من مجموع سكان قرية نرويجية تضم حوالي 4600 ساكن وساكنة . من خلال النتائج التي توصلت اليها

ظهور الشبكات الاجتماعية على مواقع الأنترنت : فكل انسان يملك شبكة اجتماعية قوية أو ضعيفة ، كبيرة أو صغيرة يكون ذلك وفقا لدرجة قوة العلاقات التي تربط بين أفراد نفس الشبكة و مدى الاشتراك في الاهتمامات بين أفرادها

18

ثانيا : التعريف الاصطلاحي

الشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع الكترونية مأسسة خصيصا على الجانب العلاني الذي يهدف الى نسخ وتنظيم العلاقات بين أفراد مستخدمي تلك الشبكات على الأنترنت ، التي تقوم عموما ب :¹⁹

تأسيس العلاقات

إدارتها

العمل على الحفاظ عليها

كما أن المواقع الاجتماعية عبارة عن فضاءات يتشارك من خلالها الأفراد اهتماماتهم و أفكارهم و غيرها من النشاطات ، داخل حيز تتوفر فيه سبل التفاعل و التواصل باستعمال إيقونات و علامات رقمية كالإعجاب و الإشارات tags و التعليقات و غيرها ، الى جانب أشكال التشارك و التبادل التي تشمل المراسلات الفورية ، الدردشة ، تبادل الملفات و غيرها²⁰ .

ثانيا- الدراسات السابقة:

تعتمد الدراسة الحالية على دراستين :

الدراسة الأولى²¹: دراسة جزائرية تناولت ممارسة الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية ودلت النتائج على أن الشاب الجزائري يساهم بإدلاء آرائه السياسية بنسبة 94% من مجموع العينة و هي نسبة جد عالية مما يعكس نشاط تلك الفضاءات لكن بالمقابل 74% من العينة المبحوثة تفشت آراءها و أساليبها بالنقد السلبي للأوضاع مما يساهم ذلك في إعطاء صورة سيئة للبلد حسب ذات الدراسة ، وهذا قد يعكس تمثلم السلبي لمواطنتهم (و ليس بالضرورة لوطنيتهم) . في حين اعتبر 78% منهم أن المواطنة الرقمية ظلت أسلوبا جديدا و فعالا عبر شبكات التواصل الاجتماعي و خاصة الفايسبوك إذ يمكنها تغيير الأوضاع بطريقة سهلة و سريعة من تلك المعهودة مع الأساليب التقليدية.

الدراسة الثانية²²: هي دراسة أجريت في الأردن لقياس مدى فعالية مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري ، توصلت نتائج الدراسة إلى لمس الاستخدام الكبير الذي

الدراسة نشأت نظرية ستة درجات six degrees لميلقرام milgram سنة 1967 ، و التي تقوم على مبدأ أن أي انسان يستطيع التواصل بانسان آخر مهما كان ذلك غير ممكنا inaccessible ذلك بوجود ستة وسائط تتوسط العملية الاتصالية قد تكون أفراد أو أي وسائط أخرى للاستزادة انظر الى : Alain Lefebre , *Les réseaux sociaux*, 2iem ed, ed : M21, France , pp : 53-54:

¹⁸ Alain Lefebre ; ibid ; p : 56

¹⁹ Yasmina salamandjee et autres , *facebook , twitter , google+ , et linkdin*, ed : first interactive, paris , 2012 , p p : 13- 14

²⁰ وائل مبارك خضر فضل الله ، *أثر الفايسبوك على المجتمع* ، ط1 ، السودان ، 2011 ، ص : 7

²¹ قنيفة نورة ، *ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية تحليلية بجامعة أم البواقي* ، مجلة علوم الانسان ، العدد 12 ، يسكرة ، نوفمبر 2014 ، ص ص : 365 – 386 .

الدراسة متاحة على الرابط التالي : <http://univ-biskra.dz/revue-fshs/edition/n12/10.pdf>

13:05 2016-3-1 .

²² الدراسة أجريت خلال سلسلة الاحتجاجات التي عرفتها المنطقة العربية منذ 2011 للاستزادة والإطلاع على الدراسة انظر الى : حاتم سليم العلوانة ، *دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري* ، المؤتمر العلمي 17 : ثقافة التغيير ، كلية الآداب ، جامعة فيلاديلفيا ، الأردن ، 2012 .

تعرفه تلك المواقع الالكترونية من طرف النقيبين (كشكل للمواطنة الرقمية) و الذي قدر استخدامهم لها بنسبة : 74% من مجموع أفراد العينة كونهم يرون في تلك المجالات فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية خاصة على مستوى موقع (الفايسبوك بنسبة 50%) .

ثالثا: الطبيعة السوسيوثقافية للمجال العام الافتراضي:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تغير حصري للمشهد الإعلامي ووسائل الإعلام الجماهيرية ، بظهور تكنولوجيا إعلام و اتصال أدت إلى إحداث " انفجار معلوماتي " لم يسبق له أن يتخذ أشكالا ضخمة وواسعة الانتشار و الوصول بتلك الدرجة من قبل .

فمن بين أشكال التقنية الاتصالية التي شملت وسائل الاعلام ، هي كالتالي :

الرقمنة ولامادية المحتوى الإعلامي

سرعة التبادلات

تعدد أماكن التبادل الفكري و التعبير عن الرأي العام²³

إذ لم يعد ضروريا أن يتواجد الكل في نفس المكان لمناقشة قضايا معينة ، كشكل الفضاء العام التقليدي الذي عرفه القرن 18م مثلا ، و إنما إتاحة ذلك عن طريق فضاءات أخرى الكترونية على مستوى شبكة الانترنت : كالبوابات الالكترونية ، المنتديات ، المدونات .. وغيرها .

فكما يوجد هناك فضاء أو مجال عام " واقعي " يتواجد أيضا بالموازاة مجال آخر " افتراضي " أو " سيبري " ، الكتروني ، كلها مفاهيم تقترب من بعضها البعض لتدل على طبيعة الفضاء الذي أوجدته تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و خاصة الانترنت ، فهو فضاء يشترط تواجده توفر بنى تحتية تضم معدات الاتصال و أنظمة معلوماتية و غيرها²⁴ .

استعملت لأول مرة كلمة "فضاء الكتروني" لتشير إلى "الانترنت" سنة 1991 ، لكن سرعان ما توسع مجال استعمالها لتضم كل الاتصالات و الشبكات و قواعد البيانات و مصادر المعلومات²⁵ ، فتمت بذلك الإشارة إلى وجود "فضاء ثالث" إلى جانب العام و الخاص التقليديين ، هو ذلك المجال المالك للالكتروني الذي تتداخل فيه سمات المجالين الأخيرين (العام و الخاص) كالموجود على شبكة الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي²⁶ . فالواقع الافتراضي ، واقع يتم صنعه من خلال إدماج الوسائط المتعددة²⁷ ، التي جعلت منه مجالاً جامعاً لكل الاختراعات التي سبقت (صحافة ، إذاعة ، سينما...) بإضافة عنصر التفاعلية التي مكنت المشاركة في حياة وهمية عبر الشبكة²⁸ .

- المجال العام الافتراضي و الوطن العربي:

الدراسة متاحة على الرابط التالي : www.philadelphia.edu.jo/arts/.../session.../hatem.doc 2016-3-1 13:21

²³ Annabelle Klein et Serge Proulx , Les individus connectés communiquent –ils encore? in S. Proulx et 5 A. Klein, dir. Connexions. Communication numérique et lien social, presse universitaire de Namur; Namur, 2012, p

تم استرجاعها من الموقع التالي : WWW.SERGEPROULX.INFO . يوم 10-01-2016 على الساعة : 15:09

²⁴ نوال بركات ، الفضاء السيبري و العلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي ، ص : 274

²⁵ عادل عبد الصادق ، الفضاء الالكتروني و الرأي العام، ص : 5

²⁶ نوال بركات ، نفس المرجع السابق ذكره، ص : 277

²⁷ مطاع بركات ، الواقع الافتراضي : فرصه و مخاطره و تطوره ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 22 ، العدد 2 ، 2006 ، ص : 410

²⁸ نفس المرجع ، نفس الصفحة نقلا عن : Scheweber L. Scheweber E., (1995), Wirtualna Rzeczewistosc, Pc magazine, 8,30, Polond

لقد تحول المجال العام الافتراضي الناتج عن التزاوج الذي حدث بين الأنترنت وتطبيقاتها ، إلى منصة تمارس فيها نشاطات المجتمع المدني (من ثقافة ، سياسة ..) ، بالمقابل يرى في ذلك "الصادق رايح" ، أنه رغم كل الديناميكية التي يشهدها المجال العام الافتراضي إلا أن الديمقراطية والحرية تبقى مجرد رؤية وليس بعد بحقيقة²⁹ : فشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت ضمن المجالات الأكثر تعرضا من خلال شبكة الأنترنت في العالم العربي، يعتقد بقاءها مجرد حيز تمارس فيه حرية التعبير "الممنوعة" في الأماكن العامة و المسيطر عليها من طرف الأنظمة السياسية للبلاد العربية ، وأن تلك المساحات تعتبر أماكن افتراضية تعزز وتدعم المرحلة الانتقالية التي تلتها (إذا أحسن استعمالها) وليس بالذات هي التغيير.³⁰ فتحليلنا للطرح الذي تناوله "الصادق رايح" حول اعتبار المجال الافتراضي كوسيلة للتغيير وليس هو التغيير، نجد أن هناك تلميح عن ما جرى خلال الانتفاضات التي حدثت في البلاد العربية منذ 2010 – 2011 م والمتواصلة لحد اليوم . وكلامه عن المجال العام الافتراضي كونه مجرد رؤية ، يدعمه بتحليله للخطابات والترديدات التي طالما غزت الشعارات أثناء الثورات العربية ومنا المصرية مثل: الشعب يريد .. ويتساءل عن ما يريده الشعب ؟ أيريد الانقلاب من أجل إحداث التغيير ؟

وبدراسة القضية من جوهرها بعمق وموضوعية قد يمكننا ويسهل لنا التحليل والتنبؤ بمستقبل أوضاع المنطقة العربية وعلاقته بالتغيير، ولا يكون ذلك إلا بالكشف عن المؤشرات الايجابية التي تدفع بالإرادة المدنية نحو مرحلة انتقالية فعالة .

من وجهة نظر أخرى، هناك من يرى في هذه المجالات الافتراضية (شبكات التواصل الاجتماعي خاصة) ، مساحات تتمتع بكل الخصائص التي تجعلها الأنسب لممارسة الحرية والديموقراطية : فالسرعة ، سهولة الاستخدام و قلة التكلفة³¹ كلها مميزات جعلت منها الفضاء الأنسب للمشاركة في الحياة العامة بدون ضرورة التنقل والتكلف ، بالمقابل تضطهد هذه الفضاءات عدة معوقات من بينها إشكالية الفجوة أو الهوة المعرفية التي يعاني منها الفرد العربي والذي من المفروض أن تساهم تلك في توعيته سياسيا وديموقراطيا عوض تظليله بمحتويات ومناهات لا تخدم الشأن العربي . فوفقا للتقارير العربية للتنمية الثقافية تمت الإشارة الى أن استخدام الفرد العربي للفضاء الالكتروني يتم بالدرجة الأولى بدافع الترفيه والتسلية بنسبة 46% تقابله نسبة 26% فقط الدافع المعرفي.³²

رابعا : فعالية المجال العام الافتراضي.

تعتبر المواطنة الرقمية نوع من السلوك المدني الذي بات يتداوله المواطن العادي الذي يملك الوسائل التكنولوجية التفاعلية (هاتف ذكي ، حاسوب ، لوحة الكترونية ..) من خلالها يمارس حضوره الاجتماعي ويبيد رأيه ويمارس مواطنته اتجاه ما يدور حوله من أحداث : سياسية ، ثقافية ، اجتماعية وغيرها عبر عدة قنوات رقمية : المنتديات ، المدونات ، التدوين المصغر الذي تعرفه شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، فايسبوك ، وغيرها . فالمجال العام لم يعد بيد الفاعلين الرسميين من النخبة أو طبقة معينة وإنما اليوم تحول إلى مزيج من نشطاء

²⁹ Sadek Rabah , Social Networking platforms as a virtual public sphere in he Arab world, 6 lobal media journal , Arabian ed , spring 2012-2013, Vol 2 , NOS.1-2 ,p : 50

www.gmj-

تم تحميل الدراسة على الرابط التالي :

me.com/.../volume2-issue1-issue2-article-4 ... يوم 21 جانفي 21016 ، 09:24

³⁰ Ibid, p : 58

³¹ idem

³² انتصار ابراهيم و صدف حسام الساموك ، انتصار ابراهيم عبد الرزاق ، الإعلام الجديد : تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ، سلسلة مكتبة الاعلام و المجتمع ، جامعة بغداد ، 2011 ، ص : 27 ، تم تحنيل الكتاب على الرابط التالي :

www.uobaghdad.edu.iq/uploads/.../كتاب%20الاعلام%20الجديد.pdf ...يوم : 19 جانفي 2016 على الساعة : 11:04

المجتمع المدني ووسائل الإعلام الجماهيرية الشخصية . هذا المزيج الذي يعد من بين مصادر تموين المجال العام وازدهاره ،³³ وهذا حسب ما يؤكد " هبرماس " بمعنى ، المجال العام لا يعتمد على رأي عام لجهة واحدة كالذي تمثله وسائل الإعلام أو جهة رسمية معينة ، وإنما هو يحمل كل الرؤى و كل ما يتم مناقشته من طرف كل الفئات الاجتماعية من وجهة نظر مختلفة و يضيف ليشير الى أن المجال العام لا يطابق و لا يعكس الاتصال السياسي الحاصل عبر ثلاثية : (رأي ، وسائل الإعلام ، رجال السياسة)³⁴ ، فهو في نظره أوسع مما نتصوره خاصة مع الانتشار الواسع الذي تعرفه تكنولوجيا النت .

فهناك عدة أبعاد تتعلق بالبيئة السياسية و الاجتماعية و التكنولوجية التي مهدت لبروز موجة نشطة و فعالة على مستوى " المجال العام " الرقمي هي كالتالي:³⁵

البعد المؤسسي:

إن عجز المؤسسات الوسيطة بين الشعب و الحكومات من أحزاب سياسية و مجتمع مدني و ممثلي السلطة التشريعية في حمل هم المواطنين و مطالبهم ، أدى إلى لجوء نشطاء المجال العام للتحرر و طرح قضاياهم بأنفسهم أو عبر تجمعات افتراضية على شبكات التواصل الاجتماعي لإيصال صوتهم إلى تلك الجهات و بمستوى عالٍ ، خلال زمن قياسي .

لقد بات ذلك من التحديات التي تواجهها الحكومات اليوم كون لم تعد هناك هوة بين بقية الشعب و المسؤولين : إذ أصبح بإمكانه معرفة كل المعلومات و المؤشرات المتعلقة بكل المجالات إن أراد ذلك في وقت قصير ، خاصة على الشبكات الاجتماعية خاصة ما شكل قوة ضغط على المسؤولين المطالبين بالتحرك و اتخاذ القرارات الفورية و المناسبة لتجنب الأزمات التي سببها فشل الجهات السياسية في حل القضايا المطروحة و الاستجابة لانشغالات المواطنين.

البعد التكنولوجي : لقد تحولت المجتمعات العربية حالياً إلى مجتمعات منافسة للمجتمعات الغربية من حيث كثافة الاستخدام التي تعرفه شبكات التواصل الاجتماعي رغم الفجوة الرقمية ب : 71 مليون مستخدم نشط من بين مجموع 135 مليون حول العالم³⁶

فانخفاض ثمن خدمة الانترنت ، مجانيته أحيانا ، تعدد خدماتها (الاتصال ، الألعاب ، الثقافة ،...) ، حرية التعامل على مستواها: كلها سيمات مهدت لفعالية و تفاعلية المستخدمين و نشاطهم من خلال الفضاء الرقمي . الأمر الذي غير من موازين العملية الاتصالية إلى درجة تحول المواطن العادي إلى مواطن صحفي (لعجز الصحافة أحيانا عن إيصال قضايا الشعب لعدة أسباب)، ما أدخل الصحافة في مرحلة تنافسية ، حرجة، مليئة بالتحدي

³³ Eric Maigret , *Sociologie de communication des medias* , Editions Armand Colin, Coll. « U », paris, 2003 , p:214

Hebermas Jurgen, *Droit et democratie* , 1992, Galimard, 1997: نقلا عن

³⁴ Eric Maigret ; *ibid* p:212

³⁵ عادل عبد الصادق ، مرجع سابق ، ص : 11

للاستزادة انظر الى : السيد ياسن ، شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعي الى العالم الافتراضي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة . A. Cicognani , « on the linguistic nature of cyber space and virtual communities , virtual reality , vol3, issu 1 ; 1998 ; 2009 .

pp :16-24

³⁶ معلومات مستقاة عن دراسة قامت بها :كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية و نادي دبي للصحافة ، بعنوان : نظرة على الاعلام الاجتماعي

في العالم العربي 2014 . المقام في اطار برنامج الحكومة و الابتكار مقدم خلال : منتدى الاعلام العربي / ص : 8

تم استرجاعها على الرابط التالي :

<http://www.arabsocialmediareport.com> يوم 2016-01-21 ، 18:39

المستمر على سبقها الصحفي من طرف المواطن. إذ باتت تسعى - على الأقل - إلى الإيفاء بمستجدات الأخبار خلال فترات موازية، و بمصداقية "مضمونة" لتفادي تظليل بعض محتويات "صحافة المواطن" وفك الغموض الذي قد يجتاحها (المصدر نكرة...) أحيانا لوقوعها في فخ خدمة مصالح جهات معينة قد تستفيد من البلبلة التي قد تحدث في الشوارع العربية خاصة. فبعد التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية مؤخرا، يستدعي ذلك توخي الكثير من الحذر من طرف الحكومات، لتفادي بعض السموم التي يتم ترويجها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، هذا الأخير الذي أدخل العالم الغربي هو الآخر في عاصفة إلكترونية لم تجد لها مخرجا لحد الساعة.³⁷

العيد التنموي: إن مساهمة التطور التكنولوجي في توعية الشعوب و لو بنسب متفاوتة كان له الأثر في تعجيل حدوث سلسلة الحركات³⁸ الاجتماعية خاصة داخل المجتمعات التي تعاني من تردي الأوضاع الاجتماعية و السياسية. وهو نوع من النضج الذي يتوصل إليه الفاعلون الناشطون في المجال العام، لوعيمهم بخطورة الوضع الحالي و النهوض به، سعيا منهم إلى مطالبة الجهات المعنية للنظر في الوضع القائم و التغيير لما هو أفضل. إذ تتميز مصادر المعلومات التي يتم استقاءها من المجال العام الافتراضي بمجموعة من الخصائص تجعل منها أداة ذات وظائف نوعية، كالتالي:³⁹

تعدد مصادرها و مراكز إيداعها و احتواءها على معلومات عديدة و أحيانا مظلمة تضيف من قوة تأثيرها. تواجد مجتمع عالمي يقف على إدارتها: بمعنى انعدام الهرمية و المركزية التي تعرفها وسائل الإعلام التقليدية، فوجود محررين و مدققين و متابعين قد يزيد من تداول المعلومات، عكس الوسائل التقليدية التي تتعرض مضامينها للغربة الإعلامية.

إتاحة الوظيفة التفسيرية للمعلومات و الأفكار المتناقضة و المتداولة من خلال الفضاءات المفتوحة من طرف العامة ما يضيف عدة قراءات لأحداث قد يتم ترجمتها عن طريق رؤى مختلفة، فالاختلاف هنا قد يكون نقطة قوة لتلك المصادر.

وجود عنصر التفاعلية بين المستخدمين يوفر تناقل القوة من النخب إلى عامة الناس. فعالية المجال العام الافتراضي تأتي من عامة الناس الذين يتحركون في كل المجالات بفضل المعلومات التي يتم الحصول عليها لمقاومة الحكومات الكتومة وإسقاط الثقافة السرية و الخروج بحلول ممكنة. إذ هناك نتائج دراسة عربية حديثة⁴⁰ أشارت إلى الدور الإيجابي التي باتت تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع عن طريق: إبقاء الناس متصلين مع بعضهم البعض رغم طول المسافات الجغرافية، واعتبارها كمنصة فورية للحصول على المعلومات و تجديدها كما لها الفضل في كثير من الأحيان في توفير فرص عمل لمستخدميها و تطويرهم الوظيفي.

أما بالنسبة لجانب الأعمال التجارية و الاقتصاد لقد استطاعت هذه الفضاءات الاجتماعية إلى المساهمة في تعزيز النمو و التوسع التجاري لدى الكثير من المؤسسات و اعتبرت كمصدر لتمويل إضافي لها بصفة مباشر من خلال التجارة الإلكترونية و مداخيل التسويق و الإعلانات و غيرها⁴¹

³⁷ نشير بذلك إلى جملة الأحداث التي مست فرنسا يوم 13 نوفمبر 2016 والتي تم تبنيها من طرف ما يسمى "داعش"

³⁹ باسم الطويسي و آخرون، ظاهرة وكيكليس: جدل الإعلام و السياسة بين الافتراضي و الواقعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة 1، قطر، 2012، ص: 179

⁴⁰ كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية و نادي دبي للصحافة، مرجع سابق ذكره، ص: 10

⁴¹ كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية و نادي دبي للصحافة، مرجع سابق، ص: 11

البعد المتعلق بالسن :

يعتبر متغير السن من بين العوامل المهمة التي تكشف عن مدى الإقبال الذي تعرفه الفضاءات الالكترونية من طرف الفاعلين الافتراضيين ، إذ أن هناك دراسة قامت بها مؤسسة " جالوب " تؤكد أن الشباب بين السن (18-24) يستخدمون الانترنت بطريقة تختلف عن تلك عند الكبار الذين سنهم بين (35-54) : فالشباب إلى جانب الأخبار والمعلومات يميلون أكثر لاستخدامها لأمر أخرى ، كالترفيه ، التواصل الاجتماعي والألعاب التفاعلية أما الكبار يكتفون فقط بالأخبار واستقاء المعلومات⁴² .

خامسا : المواطنة الرقمية على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي :

1 : تعريف المواطنة

يعرف "مختار لكحل" المواطنة على أنها : " مصطلح يشير إلى وضعية الفرد اتجاه شرعية حقوقه وواجباته كما تم النص عليها في القوانين ، الدساتير ، الاتفاقيات و المواثيق الوطنية للبلد الذي يعيش فيه " ⁴³ ، كما تعرفها الموسوعة العربية العالمية على أنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض و الفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن " ⁴⁴ عموما فهي تشير إلى "الانتماء إلى أمة أو وطن " ⁴⁵ .

قد يقع تداخل بين مصطلح " المواطنة " citoyenneté و "الحس المدني" civisme: فالمواطنة هي الإشارة إلى وضع statut أو حالة الفرد داخل وطن أو دولة معينة من حيث شرعية أو لا شرعية الإقامة فيها. في حين مصطلح الحس المدني هو عبارة عن ذلك السلوك المحترم الذي يتخذه المواطن اتجاه المسطرات واللوائح القانونية المنظمة لشؤون الدولة⁴⁶ ، فالتداخل الموجود حسب "مختار لكحل" هو أنه لا وجود للمواطنة بدون حس مدني كون هذا الأخير هو الذي يساهم في تحقيق ثلوث المواطنة المتمثل في :⁴⁷

إعارة الاهتمام لكل القضايا العامة للبلاد

وجود إرادة للتعايش السلمي ضمن نظام اجتماعي يحترم القانون

العمل على تجسيد الوحدة الوطنية و روح التعاون مهما كان المصير المشترك الذي يجمع بين المواطنين فالحس المدني ليس مجرد قيام الفرد بواجباته واستفادته من حقوقه، وإنما هو يعنى بمساهمته في استقرار كل القطاعات المسيرة لشؤون الدولة وصيانتها ومحافظة على الأماكن والمرافق العامة للبلد .⁴⁸

⁴² حسني محمد نصر ، اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الاعلام الجديدة : دراسة تحليلية للانتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة ، بحث مقدم الى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي : التطبيقات والاشكالات المنهجية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض 10-11 مارس 2015، ص ص 1-45 ، ص : 24 متاح على الرابط التالي : http://researchservices74.blogspot.be/2015/06/blog-post_51.html 13:04 2016-2-16

⁴³ Mokhtar Lakehal, *Dictionnaire en science politique*, ed :L' harmattan , 3iem ed , Paris , France , 2007 , p :67

⁴⁴ محمد عبد الله خوالدة ، ريم تيسير الزعي ، *التربية الوطنية* ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014 ، ص:19

⁴⁵ عماد علو ، *العلاقة بين المواطنة والوطنية* ، يومية الزمان الالكترونية (عربية دولية مستقلة) ، نشر المقال بتاريخ : 8-1-2016 وتم الإطلاع عليه يوم : 29-2-2016 ، 12:36 على الرابط التالي :

www.azzaman.com/?p=141210

⁴⁶ Mokhtar Lekhel , op cit , p : -67

⁴⁷ Mokhtar Lekhel , ibid , p :68

⁴⁸ استقرار القطاعات المسيرة للبلد قد يتمثل في تسديد مستحقات فاتورة الكهرباء ، الماء ، الضرائب ، رسوم الاشتراك

يشير " فهد إبراهيم الحبيب " إلى مجموعة من العناصر المكونة للمواطنة ، يتم إدراجها كالتالي :
 الانتماء⁴⁹ : وهو الانتساب و الولاء للوطن بالدفاع عنه و الحرص عن سلامته .
 الحقوق: حق التعليم، الرعاية الصحية ، العدل و المساواة و غيرها و هي عموما تلك التي تحافظ عليها
 القوانين و الدساتير ، المسيرة للبلاد .
 الواجبات : عدم خيانة الوطن و الدفاع عنه و غيرها من الواجبات التي مقاسها يكون حسب درجة تمثّل
 مواطنة الفرد لبلده الأم أو المقيم فيه .
 المشاركة المجتمعية: ذلك من خلال الأعمال الخيرية و التطوعية و هي تشمل كل النشاطات الفردية التي
 تعود بالإيجاب على المحيط الاجتماعي للفرد (النصيحة، التحسيس بقضايا تهم المجتمع ،،)
 التحلي بالقيم العامة : كالأمانة ، الصدق الإخلاص ... و هي عموما الصفات التي أمر ديننا الحنيف التخلق بها
 لإنشاء مجتمع مسلم سلمي تعمه الطمأنينة و الأخلاق السامية منذ 14 قرنا بعد قوله تعالى : "...و لا تخونوا الله و
 الرسول و تخونوا أمانتكم ..."⁵⁰ وحرصه على الصدق كونه جامع الصفات بقوله تعالى في ترغيبه له : "... يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ..."⁵¹ . فلا فائدة من علم في مجتمع لا تسوده القيم الأخلاقية و المبادئ
 السامية ، مهما بلغت درجة تطوره⁵² .
 فالبيئة الثقافية للطالب الجامعي مثلا باتت من العوامل المهمة لتنمية الحس الوطني لديه اتجاه بلده ، مما
 يعني أن المستوى المعرفي و التحليلي للفرد يلعب دورا في ترسيخ مبادئ المواطنة الصالحة و ممارستها بكل تحضر و
 تمدن بديمقراطية تحكمها مبادئ و قيم المجتمع المتواجد فيه⁵³ .
 إذ تسعى الكثير من البرامج التعليمية في بلدان كالسعودية ، بريطانيا ، اليابان ، فلندا ، الصين و غيرها إلى
 صياغة الأشكال التربوية من أجل تربية وطنية و مدنية صالحتين ، بطريقة علنية في المقررات الدراسية أو ضمنية من
 خلال التنشئة الاجتماعية في المدارس ، فذلك يتوقف على طبيعة المجتمع ومعتقداته و سياسته التعليمية ، إذ تقاس
 فعالية المواد المدرسة المخصصة لذلك بمدى تكييفها مع التطورات الحالية التي تشهدها المجتمعات المحلية أو
 الدولية (كالتحسيس بخطر التلوث البيئي، الهجرة غير الشرعية، العمل من أجل السلم ، خطر الإدمان على
 التكنولوجيا، المخدرات الالكترونية ..وغيرها).⁵⁴

الصيانة : ذلك بالمحافظة على نظافة الشارع ، المدرسة ، الجامعة ، المستشفى ... ففي البرامج التعليمية للصين مثلا : قد يتعلم الطفل مند
 الصغر و هو في الروضة ، تنظيف محيطه فيساهم في تنظيف أرضية القسم و ترتيب الأدوات المدرسية و ملبسه ...كل هذا قد يكون له دور
 ايجابي في تفعيل المواطنة الصالحة و المسؤولية الاجتماعية للنشأ اتجاه محيطه الخارجي (خارج البيت العائلي) .

⁴⁹ فالانتماء له عدة أبعاد : الهوية ، الوحدة الاجتماعية ، الولاء و الالتزام ، التواد و الديموقراطية
 للاستزادة أنظر الى دراسة :عثمان بن صالح العامر ، مفهوم المواطنة و علاقته بالانتماء ، دراسة نشرت في صفحة آفاق : مركز للدراسات و
 البحوث ، يوم : تم استرجاعها يوم : 2016-2-29 13:00 متاحة على الرابط التالي : <http://aafaqcenter.com/post/743>

⁵⁰ سورة الانفال ، الآية 27

⁵¹ سورة التوبة ، الآية 119

⁵² فهد إبراهيم الحبيب ، الإتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، دراسة نشرت في صفحة آفاق : مركز للدراسات و البحوث يوم 2010-5-19 و
 تم استرجاعه : 2016-2-29 ، 13:11 ، على الرابط التالي : <http://aafaqcenter.com/post/22>

⁵³ عمران علي عليان ، درجة تمثّل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة : دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع
 غزة ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) ، المجلد 18 ، العدد 2 ، 2014 ، ص : 6 .

تم استرجاع الدراسة على الرابط التالي : http://www.alaqa.edu.ps/site_resources/aqsa_magazine/files/821.pdf

2016-3-1 11:00

⁵⁴ فهد إبراهيم الحبيب ، مرجع سابق

2 : ممارسة المواطنة الرقمية على المواقع الاجتماعية

المواطنة الرقمية هو نوع من التربية على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، ذلك باحترام قواعد الاستخدام القويم لها، الشيء الذي قد يساهم في بناء وتنمية الوطن الذي ينتمي إليه الفرد ،فسلامة الاتصال الالكتروني للفرد من سموم وأخطار الجرائم الالكترونية التي قد يصادفها استخدام المواطن الصغير أو الكبير ما هو إلا ضمان لتكوين مجتمع تكنولوجي صحي من كل الجوانب⁵⁵.

لقد تحولت في السنوات الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايبرسوك إلى منصات الكترونية يتم من خلالها مشاركة المواطنين العاديين - وخاصة منهم مواطني الدول العربية ذلك منذ 2011 - من خلال الحوار، النقاش ، التحسيس أو النقد ، حول كل المواضيع والمجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وأحيانا قد يؤول بتلك النقاشات إلى الحدة من تهديد وكلام يسيء إلى سمعة الأشخاص والمسئولين وحتى الرموز المقدسة للحكومات والأديان .

المشاركة والتبادل الذي يشهده المجال الرقمي على مستوى شبكات التواصل الاجتماعية يترك المجال للنشاط و الحيوية كونه عموما عبارة عن رسكلة للأفكار وإعادة لما يتم تناوله في المجال الواقعي حول كل مسائل الحياة الاجتماعية⁵⁶ ،اذ هناك عدة عوامل تساهم في فعالية الذكاء الجماعي لتجسيد الديمقراطية على شبكات التواصل الاجتماعي:

المشاركة القوية للأفراد⁵⁷ حتى يكون لآراء الجماعة التمثيل الموضوعي الكافي للجماعات المرجعية الأصل (هذا ما قد تشهده مظاهر الاستجابة أو الاستهتار أو الاستياء لدى المواطنين خلال الاقتراعات البلدية مثلا أو الرئاسية ، أو التعديلات الدستورية واللوائح القانونية في مضامين المواقع الاجتماعية كالفيسبوك والتويتر ،،،) حرية تعبير الفرد عن أفكاره حول كل المواضيع التي تهمة وتشغله وتشغل مجتمعه .

شفافية الرأي العام و هذا ما تمكنه في الوقت الحالي تلك المواقع الاجتماعية كالفيسبوك من خلال المنشورات ومقاطع الفيديو والصور الكاريكاتورية أحيانا وغيرها من المواد ،نمسس من خلالها رأي مواطن أو مجموعة من المواطنين بعد مشاركة المحتوى من طرف مجموعة كبيرة من الأفراد المشتركين على الموقع الذي قد يتحول بعد ذلك إلى مظهر من مظاهر الرأي العام المحلي أو الدولي ، حتى لا تفقد المرحلة الانتقالية أو التغيير شرعيتها⁵⁸.

⁵⁵ خلف ادعيس ، المواطنة الرقمية ، موقع جامعة القدس المفتوحة ، مقال نشر بتاريخ : 24-5-2015 تم استرجاعه يوم : 29-2-2016 ، 14:51

على الرابط التالي : <http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=7230>

⁵⁶ L'activisme politique , une réinvention inaboutie du politique , in , Daniel Kaplan et autres , Internet peut –il casser des

briques ? ed : Descartes et cie , 2012 ; paris , p223

⁵⁷ قد تعرف المشاركة فجوة ما بين الدول وهذا قد يتوقف على درجة التمكن من الاتصال على شبكة الأنترنت فمثلا نسب السكان في أفريقيا لا يملكون نفس الحصص والنصيب للوصول الى المعلومات والاتصال على شبكة الأنترنت مثل السكان المتواجدين في أمريكا الشمالية ، فالجزائر تمثل نسبة الوصول ب 27 % من مجموع السكان (2015 نوفمبر) ، النيجر 2 % (أقل نسبة في أفريقيا) في حين شمال أمريكا 87% (2015) ، و أفريقيا تمثل نسبة استخدامها للأنترنت ب 9% من مجموع سكان العالم معلومات م استقائها من موقع :

www.internetworldstats.com و الروابط كالتالي : <http://www.internetworldstats.com/stats2.htm> ،

<http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>

10:11 2016-2-29

⁵⁸ Boris Baude , Les fins d'internet , ed : FYP, Collection Stimulo , France , 2014 , p : 39-40

فبظهور الانترنت تغيرت أشكال المواطنة التقليدية ليتحول الفضاء الالكتروني إلى خزان للمواقع و المنتديات الالكترونية التي لا تخلو من إسهامات الأفراد و المؤسسات للسمو إلى تقديم خدمات و إرشادات و مناقشة القضايا الشائكة و غيرها من الأمور التي قد تساعد بعضهم في مشاكل الحياة اليومية ، فمثلا مؤسسة quadrature du net⁵⁹ هو موقع الكتروني فرنسي يسعى دفاعا عن حقوق المواطنين الفرنسيين كانوا فرنسي الجنسية أو من جنسيات أخرى، يحتوي الموقع على ناشطين مثل أي جمعية حقوقية عادية لكن بصغة الكترونية تمكنها من إيصال قضيتها حول العالم⁶⁰ و تناولنا هذا كاحدى الامثلة الكثيرة عن أشكال المواطنة الصالحة عبر الانترنت الشيء الذي يعكس الشق الايجابي للتكنولوجيا على النسيج الاجتماعي من حيث خلقها لأشكال جديدة للمشاركة الديمقراطية ، و تغييرها لشكل العيش و طرق التعايش بين الأفراد في ظل التطور الذي تعرفه طرق التواصل الجديدة بين المجتمعات الحديثة

61 .

الخلاصة :

خلصت الدراسة الى انه بات للمواطنة الرقمية على وسائل الإعلام الجديد شقين واحد منه ايجابي و الآخر سلبي : ففي المجتمعات التي تتمتع بنسبة عالية من الديمقراطية و حرية الوصول إلى مصادر المعلومات و التعبير عن الآراء دون قيود و تتمتع بتوفير حقوق – ذات مستوى عالي - لمواطنيها، تتجسد مظاهر المواطنة الصالحة فيها عن طريق السلوك الحضاري للأفراد بالتعبير عن أفكارهم و مشاركتهم و تفاعلهم مع الآخر بايجابية ، إذ تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مؤسسة للتنشئة السياسية فعالة إلى جانب الوسائل التقليدية . فمشاركة الفرد في كل المجالات مكن له التمرس و التدريب على السياسة مما جعل منه مواطن واعي و مدرك للأوضاع أكثر من ذي قبل ، لكن خلق بالمقابل نوع من التحديات التي باتت تواجه الحكومات ذات الأنظمة المتفتحة أو المنغلقة. في حين الشق السلبي للمواطنة الرقمية هو التواجد ضمن مجتمعات يحكمها نظام سياسي ديكتاتوري يقيد حرية الفرد في التعبير و الوصول إلى المعلومة (الفجوة الرقمية) بالقدر الذي يريده ، و عدم توفير له حقوق أساسية تضمن له العيش الكريم ، في هذه الحالة قد يتحول سلوك المواطن على وسائل الإعلام الجديد كشبكات التواصل الاجتماعي ، إلى فعل سلبي سببه الاستياء عن الأوضاع المزرية و الحقوق المدنية عامة ، مما يخلق عزوفه عن القيام بواجباته و يؤدي إلى مظاهر التفرقة بين أفراد المجتمع الواحد ، نزع الثقة من الحكومات و بروز أشكال الاستهتار على مضامين تلك الشبكات الشيء الذي قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه (الثورات الشعبية و الحروب ، الانتفاضات ...) .⁶²

⁵⁹ Quadrature du net : هي جمعية فرنسية تأسست سنة 2008 دفاعا عن حقوق المواطنين على الانترنت حول العالم . من مؤسسيها :

Philip agrain , Jérémie Zimmerman , benjamin Sonntag , Gérald sedrati dinet , Christoph espem

⁶⁰ الهيكل التنظيمي للجمعية يتكون من : مؤسسين ، متعاونين ، المعينين ، المجال العام

⁶¹ Daniel Kaplan : *Ta ville trop smart pour toi* , in , Daniel Kaplan et autres , *internet peut-il casser les briques ?* , ed : Descartes et cie , 2012, Paris , pp :32-33

⁶² علي مصباح محمد الوحيشي ، دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية في دعم ثقافة المواطنة في ترسيخ الثقافة الدستورية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 16 ، بسكرة ، سبتمبر 2015 ، ص ص : 275-295

تم استرجاعها على الرابط التالي : <http://univ-biskra.dz/revue-fshs/edition/n16/12.pdf> 2016-3-2 11:18

قائمة المراجع باللغة العربية

1. السيد ياسن ، شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعي الى العالم الافتراضي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2009
2. انتصار ابراهيم و صمد حسام الساموك ، انتصار ابراهيم عبد الرزاق ، الاعلام الجديد : تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة ، سلسلة مكتبة الاعلام و المجتمع ، جامعة بغداد ، 2011 ، ص : 27 ، تم تحنيل الكتاب على الرابط التالي :
www.uobaghdad.edu.iq/uploads/.../20pdf.الاعلام%20الجديد.pdf
3. الكاتب ، سعود ، الاعلام القديم و الاعلام الجديد ، جدة : شركة المدينة المنورة للطباعة و النشر ، 2002
4. باسم الطويسي و آخرون ، ظاهرة ويكيليكس : جدل الاعلام و السياسة بين الافتراضي و الواقعي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة 1، قطر، 2012
5. حاتم سليم العلوانة ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري ، المؤتمر العلمي 17 : ثقافة التغيير ، كلية الآداب ، جامعة فيلاديلفيا ، الأردن ، 2012 .
6. حسن رضا النجار ، تكنولوجيا الاتصال : المفهوم و التطور ، أبحاث المؤتمر الدولي للاعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ، البحرين ، 7-9-2009
7. حسني محمد نصر ، اتجاهات البحث و التنظير في وسائل الاعلام الجديدة : دراسة تحليلية للانتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة ، بحث مقدم الى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي : التطبيقات و الاشكالات المنهجية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض 10-11 مارس 2015، ص ص 1-45 متاح على الرابط التالي :
http://researchservices74.blogspot.be/2015/06/blog-post_51.html
8. خلف ادعيس ، المواطنة الرقمية ، موقع جامعة القدس المفتوحة ، مقال نشر بتاريخ : 24-5-2015 تم استرجاعه يوم : 29-2-2016 ، 14:51
9. الدراسة متاحة على الرابط التالي :
<http://univ-biskra.dz/revue-fshs/edition/n12/10.pdf>
10. سميرة شيخاوي ، الاعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الأول + الثاني ، دمشق ، 2010 ، ص ص : 435- 481
11. سورة الانفال ، الآية 27
12. سورة التوبة ، الآية 119
13. شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية ، المكتبة الإعلامية ، القاهرة ، 2000
14. عادل عبد الصادق ، الفضاء الالكتروني و الرأي العام : تغير المجتمعات و الأدوات و التأثير ، سلسلة قضايا استراتيجية : المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، مارس 2011
15. عباس مصطفى الصادق ، الاعلام الجديد : دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة
16. عثمان بن صالح العامر ، مفهوم المواطنة و علاقته بالانتماء ، دررسة نشرت في صفحة آفاق : مركز للدراسات و البحوث ، يوم : تم استرجاعها يوم : 29-2-2016 13:00
17. على الرابط التالي :
<http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=7230>

18. علي مصباح محمد الوحيشي ، دور الاعلام الجديد في التنشئة السياسية في دعم ثقافة المواطنة في ترسيخ الثقافة الدستورية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 16 ، بسكرة ، سبتمبر 2015 ، ص ص : 275-295
19. عماد علو ، العلاقة بين المواطنة والوطنية ، يومية الزمان الالكترونية (عربية دولية مستقلة) ، نشر المقال بتاريخ : 8-1-2016 و تم الإطلاع عليه يوم : 29-2-2016 ، 12:36 على الرابط التالي : www.azzaman.com/?p=141210
20. عمران علي عليان ، درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة : دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) ، المجلد 18 ، العدد 2 ، 2014 .
21. فهد ابراهيم الحبيب ، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، دراسة نشرت في صفحة آفاق : مركز للدراسات و البحوث يوم 19-5-2010 و تم استرجاعه : 29-2-2016 ، 13:11 ، على الرابط التالي : <http://aafaqcenter.com/post/22>
22. فهد بن علي الطيار ، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتير نموذجاً) ، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود ، المجلة العربية للدراسات الامنية و التدريب ، المجلد 30 ، العدد 61 ، ديسمبر 2014
23. قنيفة نورة ، ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية تحليلية بجامعة أم البواقي ، مجلة علوم الانسان ، العدد 12 ، بسكرة ، نوفمبر 2014 ، ص ص : 365 – 386 .
24. كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية و نادي دبي للصحافة ، :نظرة على الاعلام الاجتماعي في العالم العربي 2014 المقام في اطار برنامج الحكومة و الابتكار مقدم خلال : منتدى الاعلام العربي تم استرجاعها على الرابط التالي : متاحة على الرابط التالي : <http://aafaqcenter.com/post/743>
25. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986
26. محمد عبد الله خوالدة ، ريم تيسير الزعي ، التربية الوطنية ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2014
27. محمود علم الدين و محمد تيمور عبد الحسيب ، الحاسبات الالكترونية و تكنولوجيا الاتصال ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997
28. مطاع بركات ، الواقع الافتراضي : فرصه و مخاطره و تطوره ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 22 ، العدد 2 ، 2006
29. معالي فهد حيدر ، نظم المعلومات: مدخل لتحقيق الميزة التنافسية ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2002
30. نوال بركات ، نوال بركات ، الفضاء السبيري و العلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي :بين جغرافيا الواقع و الجغرافيا الافتراضية ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 12 ، جامعة بسكرة ، نوفمبر 2014 ، ص ص : 273-306
31. وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفايبيوك على المجتمع ، ط 1 ، السودان ، 2011 ، ص : 7

المراجع باللغة الاجنبية :

1. A. Cicognani , « on the linguistic nature of cyber space and virtual communities , virtual reality , vol3, issu 1 ; 1998 ; pp :16-24
2. Adary et autres , Communicator , Dunod , 7iem ed , France :st etienne , aout 2015
3. Alain Lefebvre , Les réseaux sociaux , 2iem ed , ed : M21, France
4. Annabelle Klein et Serge Proulx , Les individus connectés communiquent –ils encore ? in S. Proulx et A.Klein,dir .Connexions .Communication numérique et lien social , presse universitaire de Namur ;Namur , 2012
5. Boris Baude , Les fins d'internet , ed : FYP, Collection Stimulo , France , 2014
6. Daniel Kaplan et autres , internet peut-il casser les briques ? , ed : Descartes et cie , Paris , 2012
7. Eric Maigret , Sociologie de communication des medias , Éditions Armand Colin, Coll. « U », paris, 2003
8. Hebermas Jurgen,Droit et democratie , 1992,Galimard,1997
9. Marc Lits , Espace pulic et opinion de la presse ecrite à internet ;in ; Marc Lits et autres , La communication : état des savoirs ,3 iem ed , ed :Sciences Humaines ,Auxerre, 2008
10. Mokhtar Lakehal, Dictionnaire en science politique , ed :L' harmattan , 3iem ed , Paris , France , 2007
11. Sadek Rabah , Social Networking platforms as a virtual public sphere in he Arab world, 6 lobal media journal , Arabian ed , spring 2012 -2013, Vol 2 , NOS.1-2 ,p : 50
12. Scheweber L . Scheweber E.,(1995) , Wirtualna Rzeczewistosc,Pc magazine,8,30,Polond
13. Valérie March , Comment développer votre activité grace aux médias sociaux , Dunod , collection : j'ouvre ma boite , France , 2011
14. Yasmina salamandjee et autres , facebook , twitter , google+,et linkdin, ed : first interactive, paris , 2012